رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

71- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 9 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحوية قال رحمه الله والمحققون من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله نوعان - 00:00:00

ارادة قدرية كونية خلقية وارادة دينية امرية شرعية الارادة الشرعية هي المتضمنة للمحبة والرضا والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث وهذا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشاء طيب بسم الله الرحمن الرحيم تقدم لنا ان الارادة نوعان ارادة كونية وارادة شرعية - 00:00:14

الارادة الكونية بمعنى المشيئة والارادة الشرعية بمعنى المحبة والفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان الارادة الكونية لابد فيها من وقوع المراد واما الارادة الشرعية فقد يقع وقد لا يقع - 00:00:39

والفرق الثاني ان الارادة الكونية تكون فيما يحبه الله وما لا يحبه بحكمة واما الارادة الشرعية فلا تكون الا فيما يحبه الله ولذلك كل ما شرعه الله فهو محبوب اليه - 00:01:03

وذكرنا ايضا اننا نستدل بهذا على ضعف الحديث ابغض الحلال الى الله ايش ؟ الطلاق احسن الله اليك بمعنى المحبة يعني يريد يحب والله يريد ان يتوب عليكم. يريد بمعنى يحب ان يتوب عليكم - 00:01:21

احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقوله تعالى عن نوح عليه السلام - 00:01:51

ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. شف في قوله ومن يرد ان يضله ويجعل صدره ضيقا حرجا كأنما في السماء الانسان اذا صعد في السماء ارتفع كلما ارتفع عن الارض - 00:02:09

ضاق التنفس وارتفع الضغط هذا شيء مجاهد مشاهد ولذلك بعض الناس الان تجد انه لا لا يستطيع ان يعيش في الاماكن المرتفعة الاماكن المرتفعة يرتفع عنده الضغط بل من لا يستطيع ان يركب الطائرة - 00:02:26

يصيبه ارتفاع في الضغط قلة الاكسجين نعم احسن الله الي قال رحمه الله وقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد واما الارادة الدينية الشرعية الامرية كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:02:44

وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم. والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا - 00:03:08

وقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهذه الارادة هي المذكورة في مثل قول الناس - 00:03:27

لمن يفعل القبائح هذا يفعل ما لا يريده الله اي لا يحبه ولا يرضاه ولا يأمر به واما الارادة الكونية فهي الارادة المذكورة نعم وكما لو رأيت مثلا شخصا يشدد على نفسه - 00:03:46

فقلت ما اراد الله تعالى بعباده هذا يعني ايش لا يحب من عباده هذا ولا يرضاه احسن الله اليك. قال رحمه الله واما الارادة الكونية فهي الارادة المذكورة في قول المسلمين - 00:04:02

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والفرق ثابت بين ارادة المريد ان يفعل وبين ارادته من غيره ان يفعل فاذا اراد الفاعل ان يفعل فعلا طيب الارادة الكونية الارادة المذكورة في قول المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 00:04:19

فكل امر اراده الله فلا بد ان يقع كل امر اراده الله تعالى كونا فلابد ان يقع فلو اراد سبحانه وتعالى ان يعدم الموجود او يوجد المعدوم تحقق فما شاء الله كان وما لم يشأ - 00:04:36

لم يكن احسن الله اليك قال رحمه الله والفرق ثابت بين ارادة المريد ان يفعل وبين ارادته من غيره ان يفعل فاذا اراد الفاعل ان يفعل فعلا فهذه الارادة المعلقة بفعله. واذا اراد من غيره ان يفعل فعلا فهذه الارادة لفعل الغير - 00:04:54

وكلا النوعين معقول للناس والامر يستلزم الارادة الثانية دون الاولى الله تعالى اذا امر العباد بامر فقد يريد اعانة المأمور على ما امر به وقد لا يريد ذلك وان كان منيدا منه فعله - 00:05:18

تحقيق هذا مما يبين مما يبين فصل النزاع في امر الله تعالى هل هو مستلزم لارادته ام لا؟ فهو سبحانه امر الخلق على السن رسله عليهم السلام بما ينفعهم. ونهاهم عما يضرهم - 00:05:36

ولكن منهم من اراد ان يخلق فعله فاراد سبحانه ان يخلق ذلك الفعل ويجعله فاعلا له ومنهم من لم يرد ان يخلق فعله فجهة خلقه سبحانه لافعال العباد وغيرها من المخلوقات - 00:05:53

غير جهة امره للعبد على وجه البيان ما هو مصلحة للعبد او مفسدة هو سبحانه اذا امر فرعون وابا لهب وغيرهما بالايمان كان قد بين لهم ما ينفعهم ويصلحهم اذا فعلوه - 00:06:07

ولا يلزم اذا امرهم ان يعينهم بل قد يكون في خلقه في اشارة من المؤلف رحمه الله ان الله عز وجل هو خالق العباد وهو خالق افعالهم فهو خالق الله خالق كل شيء - 00:06:22

فهو خالق العباد وخالق لافعالهم فلا يفعلون شيئا الا بارادة الله عز وجل وبمشيئته كما قال عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:06:36

والعبد له ارادة قد جعل الله عز وجل له ارادة وله اختيار وليس مجبرا ولهذا العبارة التي تتداول هل الانسان مسير او مخير الانسان مسير او مخير الجواب هو مسير ومخير - 00:06:55

ومسير ومخير فمسير في الامور التي تقع بغير ارادته المرض والمصائب والفقر اذا قدر الله عز وجل عليه المرض لابد ان يصيبه المرض واذا قدر عليه الفقر لابد ان يصيبه الفقر - 00:07:17

الامور التي لا تلائمه هو مسير فيها واما ما يفعله باختيار منه فهو مخير يذهب ويجيء وعلى هذا لا نقول الانسان مسير ولا نقول ايش؟ مخير ومسير وهو مخير. كيف ذلك؟ نقول مسير فيما يختاره ويريده مما يلائمه - 00:07:37

وقول مما يلائمه سواء وافق الشرع ام خالف الشرع لانه قد يفعل معصية يرى انها تلائمه. فكلامنا فيما يريده هو فكل تصرف يتصرفه مما يرى انه يلائمه فهو الذي اختاره. لم يجبره احد - 00:08:01

وهو مسير فيما لا يلائمه. لانه لا احد يختار لنفسه المرض او يختار نفسه الفقر او يختار لنفسه المصائب. فهذه الامور مسير فيها اذا قدرها الله تعالى وقعت ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى. نعم - 00:08:19

واضح؟ اذا اذا قيل لك بعض الانسان مسير او انسان مخير او هو لمسير او مخير نقول لا هذا ولا هذا بل الصواب ماذا؟ التفصيل فهو مسير ومخير مسير في الامور التي تقع بغير اختياره ولا ارادته. مما لا يلائمه - 00:08:38

ومخير في الامور التي يوقعها بارادته. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله هو سبحانه اذا امر فرعون وابا لهب وغيرهما بالايمان كان قد بين لهم ما ينفعهم ويصلحهم اذا فعلوه - 00:09:01

ولا يلزم اذا امرهم ان يعينهم ولقد يكون في خلقه لهم ذلك الفعل واعانتهم عليه وجه مفسدة من حيث هو فعل له فانه يخلق ما يخلق لحكمة ولا يلزم اذا كان الفعل المأمور به مصلحة - 00:09:19

مصلحة للمأمور اذا فعله ان يكون مصلحة للامر اذا فعله هو او جعل المأمور فاعلا له فاين جهة الخلق من جهة الامر الواحد من الناس

يأمر غيره وينهاه. مريدا لنصحه ومبينا لما ينفعه. وان كان مع ذلك لا يريد ان يعينه على ذلك الفعل - 00:09:37
اذ ليس كل ما كان اذ ليس كل ما كان مصلحتي في ان امر به غيري وانصحه يكون مصلحتي في في ان اعاونه انا عليه. طيب واذا هنا الجهة مفكرة - 00:09:57
يقول لا يلزم اذا كان الفعل المأمور به مصلحة للمأمور اذا فعله ان يكون مصلحة للامر ما الذي ينصح غيره؟ يقول اتق الله حافظ على صلاة الجماعة هذا ايش؟ مصلحة للمأمور - 00:10:09
والا فالامر من حيث الفعل لا يستفيد شيئا. انما يستفيد اجر الدلالة والارشاد فقط ولهذا قال اه فاين جهة الخلق من جهة الامر؟ فالواعد من الناس يأمر غيره وينهاه مريدا لنصحه ومبينا لما - 00:10:25
افعل كذا اشتري الارض الفلانية. اذا اشتريتها فيها خير وفيها غبطة ليس لي مصلحة. انما اريد ماذا؟ النصيحة فقط فلا يلزم في الشيء المأمور به ان يكون فيه مصلحة للامر - 00:10:43
نعم قد يكون في مصلحة الامر والمأمور معا كما لو قلت خذ هذا الماء اتجر به ولك من الربح كذا هذا فيه مصلحة للامر هو من والمأمور لكن قد يكون فيه مصلحة لاحدهما - 00:11:03
الاقسام ثلاثة مصلحة للامر مصلحة للمأمور مصلحة لهما معا احسن الله اليك قال رحمه الله اذ ليس كل ما كان مصلحتي في ان امر به غيري وانصحه يكون مصلحتي في ان اعاونه انا عليه. بل قد تكون مصلحتي ارادة ما يضاده - 00:11:19
جهة امره لغيره نصحا غير جهة فعله لنفسه واذا امكن الفرق في حق المخلوقين فهو في حق الله اولى بالامكان والقدرية تضرب مثلا بمن امر غيره بامره فانه لا بد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله - 00:11:41
كالبشر والطلاقة وتهيئة وتهيئة المساجد والمقاعد ونحو ذلك ويقال لهم هذا يكون على وجهين. احدهما ان تكون مصلحة الامر تعود الى الامر كامر الملك جنده بما يؤيد بما يؤيد ملكه وامر السيد عبده بما يصلح بما يصلح ملكه. وامر الانسان والقدرية تضرب - 00:12:01
ومثلا بمن امر غيره بامره فانه لا بد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله. كل البشر. يعني الوجه ان يقول يعني وجهه بشر وطلاقة وبشاشة لا يكون عبوسا مكفهرا - 00:12:23
لان هذا مما يؤنس ماذا يونس المأمور المأمور فكونه يعني يكون بشوشا في وجه من يأتي اليه وآآ يظهر التبسم ونحو ذلك هذا مما آآ يرغبه فيه ولهذا قال قال - 00:12:45
الشاعر بشاشة وجه المرء خير من القراء فكيف بمن يقرئ القرى وهو يضحك يعني بعض الناس لو ما سوى لك شيء كونه يبش في وجهك اه يقول ان شاء الله ابشر كذا وكذا وكذا لو ما فعل - 00:13:10
احسن من الذي خير من الذي يعني يتكلم معك بكلام قاسي الشاعر يقول بشاشة وجه والبشاشة وجه المرء خير من القراءة يعني احسن من الظيافة كونه يبش في وجهك ويتبسم في وجهك هذا خير مما يقدمه لك من الضيافة - 00:13:33
لانه قد يقدم لك ضيافة ولكن ولكنه بماذا عن غير طيب نفس مكره يقول فكيف لمن يقري القراء وهو يضحك جمع بين البشاشة وبين الكرم ايش لاقيني ولا تغديني لا لا تلاقيني ولا تغديني - 00:13:56
اذا كان هذا مثلا مصري احسن الله اليك قال رحمه الله يقال لهم هذا يكون على وجهين نحن قلنا المنفعة الامر الانسان اذا امر غيره بامر قد يكون تكون المصلحة للمأمور - 00:14:29
وقد تكون مصلحة الامر لاحظ وقد تكون المصلحة لهما فانت اذا قلت مثلا لولدك احضر لي ماء احضروا مصلحة لك واذا مثلا قلت لشخص اشتري هذه الارض ففيها غبطة واذا قلت خذ هذا الماء للتجري به والربح بيننا - 00:15:20
لامرين نعم ما بعد كمل المؤلف انتظر خلي انت مبحث قال رحمه الله ويقال لهم هذا يكون على وجهين احدهما ان تكون مصلحة الامر تعود الى الامر بامر الملك جنده بما يؤيد ملكه وامر السيد عبده بما يصلح ملكه - 00:15:41
وامر الانسان شركاؤه بما يصلح الامر المشترك بينهما. ونحو ذلك الثاني ان يكون الآمر يرى نحو ونحو ذلك. يجعل الرزق معطوفة

عليه كامر المطوف على المجرور مفتوح يقول لقد فتح الرحمن ابواب فضله - 00:16:07
ومن بجمع الشمل التأم الكسر كلامه - 00:16:55